

١٢ - بَابُ الرِّفْقِ

ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الرِّفْقِ لِلْمَرْءِ فِي الْأُمُورِ
إِذِ اللَّهُ جَلٌّ وَعَلَا يُحِبُّهُ

٥٤٧ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى، عن مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»^(١).

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن المنذر الحزامي فمن رجال البخاري، معن بن عيسى: هو ابن يحيى الأشجعي، ثقة ثبت مأمون، وهو - فيما قاله أبو حاتم - أثبت أصحاب مالك وأتقنهم.
وأخرجه الطبراني في «الصغير» ١/١٥٤، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٦٣) من طريق سلمة بن العيسار، وأبي مصعب، وعبد الأعلى بن مسهر، عن مالك، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد ٦/٨٥، وابن ماجه (٣٦٨٩) في الأدب: باب في الرفق، من طريق محمد بن مصعب والوليد بن مسلم، والدارمي ٢/٣٢٣ عن محمد بن يوسف، كلاهما عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.
وأخرجه عبد الرزاق (١٩٤٦٠) ومن طريقه أحمد ٦/١٩٩، ومسلم =

قال أبو حاتم، رضي الله عنه: ما روى مالك عن الأوزاعي إلا هذا الحديث، وروى الأوزاعي عن مالك أربعة أحاديث. [٢:١]

ذَكَرُ الاستِدلالِ على حَرَمِ الخَيْرِ

فِي مَن عَدِمَ الرِّفْقَ فِي أُمُورِهِ

٥٤٨ - أخبرنا محمد بن الحسين بن مُكْرَمَ بالبصرة، قال: حدثنا عمرو بن علي بن بحر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا سُفيان، عن منصور، عن تميم بن سلمة، عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ يُحْرِمِ الرِّفْقَ يُحْرِمِ الخَيْرِ» (١). [٢:١]

(٢١٦٥) في السلام: باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٣)، والبخاري في «شرح السنة» (٣٣١٤) عن معمر، وأخرجه البخاري (٦٠٢٤) في الأدب: باب الرفق في الأمر كله، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٢) من طريق صالح بن كيسان، والبخاري (٦٢٥٦) في الاستئذان: باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٤) من طريق شعيب، والبخاري (٦٣٩٥) في الدعوات: باب الدعاء على المشركين، من طريق معمر، و(٦٩٢٧) في استتابة المرتدين: باب إذا عرّض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، ومسلم (٢١٦٥) أيضاً، والترمذي (٢٧١٠) في الاستئذان: باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٨١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٦٥) من طريق ابن عيينة، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد. وانظر التعليق على الحديث المتقدم برقم (٥٠٢).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، يحيى بن سعيد: هو القطان. وأخرجه أحمد ٣٦٢/٤ عن يحيى القطان، بهذا الإسناد.

ذَكَرُ الْبَيَانُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَعِينُ عَلَى الرَّفْقِ بِأَنْ

يُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ

٥٤٩ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى بعسكر مكرم، قال:

حدثنا إسماعيل بن حفص الأبلبي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن

الأعمش، عن أبي صالح

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ

يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»^(١).

[٢:١]

وأخرجه مسلم (٢٥٩٢) (٧٤) في البر والصلة: باب فضل الرفق،

عن محمد بن المثنى، عن يحيى القطان، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١٠/٨، وأحمد ٣٦٦/٤، والبخاري في

«الأدب المفرد» (٤٦٣)، ومسلم (٢٥٩٢) (٧٥)، وأبو داود (٤٨٠٩) في

الأدب: باب في الرفق، وابن ماجه (٣٦٨٧) في الأدب: باب الرفق،

والطبراني في «الكبير» (٢٤٤٩) و(٢٤٥٠) و(٢٤٥١) و(٢٤٥٢)

و(٢٤٥٣)، من طرق عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١١/٨، و٥١١، و٥١٢، ومسلم (٢٥٩٢)

(٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٤٥٤) و(٢٤٥٥) من طرق عن

محمد بن أبي إسماعيل، عن عبدالرحمن بن هلال، بهذا الإسناد.

(١) حديث صحيح، أبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه،

وكتابه صحيح، وباقي رجاله ثقات، وأخرجه ابن ماجه (٣٦٨٨) في

الأدب: باب في الرفق، عن إسماعيل بن حفص الأبلبي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣٠٦/٨ من طريق الحسين بن

علي الأبلبي، عن الأعمش، به.

وأخرجه البزار (١٩٦٤) عن أحمد بن منصور بن سيار، عن

عبدالله بن سلمة، عن عبدالرحمن بن أبي بكر، عن الزهري، عن عروة، =

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الرَّفْقَ مِمَّا يَزِينُ

الْأَشْيَاءَ وَضَدَهُ يَشِينُهَا

٥٥٠ - أخبرنا عمران بن موسى، قال: حدثنا عثمان بن

أبي شيبة، قال: حدثنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه

عن عائشة، قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ

= عن أبي هريرة. قال الهيثمي في «المجمع» ١٨/٨: فيه عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني، وهو ضعيف.

قلت: يتقوى الحديث بطريقه، ويشهد له حديث عائشة (٥٤٧) المتقدم، والآتي برقم (٥٥٢).

وحديث عبدالله بن مغفل عند ابن أبي شيبة ٥١٢/٨، وأحمد ٨٧/٤، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٧٢)، وأبي داود (٤٨٠٧) في الأدب: باب في الرفق، والدارمي ٣٢٣/٢.

وحديث علي بن أبي طالب عند أحمد ١١٢/١، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٣٠٨/١، والبخاري (١٩٦٠)، وأبي نعيم في «أخبار أصبهان» ٣٣٦/١. قال الهيثمي في «المجمع» ١٨/٨: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، وأبو خليفة لم يضعفه أحد، وبقي رجاله ثقات.

وحديث أنس عند الطبراني في «الصغير» ٨١/١، ٨٢، والبخاري (١٩٦١) و(١٩٦٢). قال الهيثمي في «المجمع» ١٨/٨: وأحد إسنادي البخاري ثقات.

وحديث ابن عباس في «أخبار أصبهان» ٢٥٤/٢.

وحديث خالد بن معدان عند ابن أبي شيبة ٥١٢/٨، أورده الهيثمي في «المجمع» ١٨/٨، ١٩، وقال: رواه الطبراني ورجال الصريح.

وحديث جرير بن عبدالله عند الطبراني في «الكبير» (٢٢٧٣). قال الهيثمي في «المجمع» ١٨/٨: ورجالهم ثقات.

التَّلَاعُ^(١) وَقَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي، فَإِنَّ الرِّقِّقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٢). [٢:١]

ذَكَرُ الْأَمْرِ بِلِزُومِ الرِّقِّقِ فِي الْأَشْيَاءِ إِذْ دَوَامُهُ عَلَيْهِ زَيْتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٥٥١ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ بَطْرَسُوسٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢/٤: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَمَا التَّلَاعُ فَإِنَّهَا مَجَارِي أَعْلَى الْأَرْضِ إِلَى بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَاحْدَتُهَا تَلْعَةٌ، وَكَانَ أَبُو عَبِيدٍ يَقُولُ: التَّلْعَةُ قَدْ تَكُونُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَكُونُ مَا انْحَدَرَ، وَهَذَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، شَرِيكَ النُّخَعِيِّ وَإِنْ كَانَ سَيِّئُ الْحِفْظِ قَدْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٤٧٨) فِي الْجِهَادِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي الْهَجْرَةِ وَسَكَنَى الْبَدُو، وَ(٤٨٠٨) فِي الْأَدَبِ: بَابُ فِي الرِّقِّقِ، عَنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥١٠/٨، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو دَاوُدَ (٢٤٧٨) وَ(٤٨٠٨) أَيْضًا، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٨٥/٦ وَ٢٠٦ وَ٢٢٢، مِنْ طَرِيقِ عَنِ شَرِيكَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١١٢/٦ مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ، وَ(١٢٥/٦) وَ(١٧١)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٩٤) وَ(٧٨) وَ(٧٩) فِي الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ: بَابُ فَضْلِ الرِّقِّقِ، وَابْنُ خَالِيَةَ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» (٤٦٩) وَ(٤٧٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «السُّنَنِ» (٣٤٩٣)، مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ (١٩٦٦) مِنْ طَرِيقِ رَقْبَةَ بْنِ مِصْقَلَةَ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ بَيَانَ السَّبَبِ الَّذِي قِيلَ مِنْ أَجْلِهِ الْحَدِيثُ، وَهُوَ أَنَّ عَائِشَةَ رَكِبَتْ بَعِيرًا، فَكَانَ فِيهِ صَعُوبَةٌ، فَجَعَلَتْ تَرُدُّهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِالرِّقِّقِ.

وَقَوْلُهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُو إِلَى التَّلَاعِ» أَخْرَجَهُ ابْنُ خَالِيَةَ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» (٥٨٠) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنِ شَرِيكَ، بِهِ.

نوح بن حبيب البَدَشِيِّ القومِيّ، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة

عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ» (١). [٨٩:١]

ذَكَرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لَزُومِ الرَّفْقِ
فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ

٥٥٢ - أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني حيوة، عن ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير نوح بن حبيب، فقد روى له أبو داود والنسائي، وهو ثقة.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٤٥)، ومن طريقه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٠١)، والترمذي (١٩٧٤) في البر والصلة: باب ما جاء في الفحش والتفحش، وابن ماجه (٤١٨٥) في الزهد: باب الحياء، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٧٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٩٦) عن معمر، عن ثابت، عن أنس، وعندهم «ما كان الحياء...» بدل «الرفق».

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٦٦) عن أحمد بن عبيد الله الغداني، عن كثير بن أبي كثير، عن ثابت، عن أنس.

وأخرجه البزار (١٩٦٣) عن سهل بن بحر، عن معلى بن أسد، عن كثير بن حبيب الليثي، عن ثابت، عن أنس. قال الهيثمي في «المجمع» ١٨/٨: فيه كثير بن حبيب، وثقه ابن أبي حاتم، وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.

الرِّقُّ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّقِّ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي
عَلَى مَا سِوَاهُ»^(١). [٦٨:٣]

ذَكَرُ دَعَاءِ الْمُصْطَفَى ﷺ لِمَنْ رَقَّقَ بِالْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِهِمْ
مَعَ دُعَائِهِ عَلَى مَنْ اسْتَعْمَلَ ضِدَّهُ فِيهِمْ

٥٥٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قَتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ
يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، قَالَ:

أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ
أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي
شَيْئًا، فَرَفَّقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»^(٢). [١٢:٥]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن الهاد: هو يزيد بن عبدالله بن
أسامة بن الهاد الليثي، وأخرجه مسلم (٢٥٩٣) في البر والصلة: باب
فضل الرِّقِّ، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٣٤٩٢)، عن
حرملة بن يحيى، بهذا الإسناد.
وفي الباب عن أبي هريرة تقدم برقم (٥٤٩)، فانظره، وذكرت
أحاديث الباب ثمت.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أحمد ٩٣/٦ عن هارون بن
معروف، ومسلم (١٨٢٨) في الإمارة: باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة
الجائر والحث على الرِّقِّ بالرعية، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة»
(٢٤٧١) عن هارون بن سعيد الأيلي، وأخرجه البيهقي في «السنن» =